

لهذا أحببناه بصدق



● صادق في وعده وفيّ في تعهده
 حليم في تصرفاته حكيم في
 كلماته محباً لشعبه ورع في دينه -
 لو سئل أي شخص مواطناً كان أو
 مقيماً أي حاكم يملك هذه
 الصفات؟ لقال دون تردد ويصدق إنه
 الحاكم الحكيم عبدالله بن
 عبدالعزيز آل سعود.

● أحبه الناس بصدق قبل تسلمه الحكم
 بسبب عفويته ومرعاته لمشاعرهم تمثل ذلك
 من خلال مجلسه المفتوح الذي يلتقي فيه
 الناس البسطاء يحادثهم يعرف همومهم (يطيب
 خواطرهم) بكلماته الجميلة ويتابع قضية
 كل منهم عبر لجان خصصت لهذا الغرض
 فيخرج المواطن وقد إنزاح جزء من همه ترتسم
 البسمة على ملامحه وفي يقينه قناعة لا تشوبها
 شائبة بأن مشكلته أو طلبه في أيدينا
 وصادقاً وستجد الحل لا محالة يفتخر أمام أقرانه
 وأحبته بأنه جلس أمام الحاكم العادل وجهاً
 لوجه وحادثه واستمع له.

● أحبه المواطنون بصدق حتى قبل استلامه
 الحكم، لمشاركته لهم هموم الحياة من خلال
 جولاته التفقدية في أحياء الرياض الفقيرة
 حين كان ولياً للعهد، التي قام بها في منتصف
 شعبان من عام 1423 متأسياً بخيرة صحابة
 رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب رضي الله عنه في تفقد
 أحوال المسلمين، تجول في تلك الأحياء
 بتلقائية وطمأنينة دون حرس لحمايته. اختلط
 بالمواطنين حادثهم فهدأ فهدأ يحك جسده
 أجسادهم خلال الزحام الشديد الذي أحاطه من
 كل جانب، صافحهم، شرب قهوتهم، تناول
 من طعامهم العادي، شاركهم همومهم وسمع
 شكواهم. نحن لا نلومهم حين أطلقوا عليه
 صفة ملك القلوب وملك الإنسانية. وعلى
 ضوء تلك الجولات التي أثلجت صدور الناس
 وجعلتهم يشعرون بالأمان وأن هناك حاكماً
 منهم وفيهم، له رغبة صادقة في مساعدتهم،
 أقول على ضوء تلك الجولات أمر حفظه الله بإنشاء
 المؤسسة الخيرية الضخمة جداً (مؤسسة
 الأمير عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه
 للإسكان الخيري) والتي تحول اسمها فيما بعد
 إلى (مؤسسة الملك عبدالله بن عبدالعزيز
 لوالديه للإسكان الخيري)، حيث تهدف هذه
 المؤسسة إلى تأمين مساكن ملائمة للفئات
 الأكثر حاجة في المجتمع السعودي ككبار
 السن وذوي الحاجات الخاصة.

● يجعل قلباً رقيقاً حنوناً، فحين يحزن لا
 يتمالك دموعه يمسخها بتمديد بطرف أصابعه
 بعمق تجعله يعيش في وجدانك بإنسانيته
 وحنانه المتدفق، ويجعلنا نشعر بأن حكمته
 حكمة مستقرراً في قلوبنا. يقول سمو الأمير
 سلطان -رحمه الله- حين كان على سرير
 المرض، كان أخي عبدالله يقدم لي الدواء
 بيده.

● هذبته الصحراء وأسلوب الحياة التي عاشها
 تحت كثف ورعاية والده المغفور له الملك
 عبدالعزيز، واستقى من هذه التربية العلم
 والحكمة والصبر على الشدائد والعفو عند
 المقدرة، فافتتح حكمه بالعفو عن الليبيين
 الخمسة الذين شاركوا في محاولة اغتياله،
 وعفا عن الدولة التي أغوتهم وأوعزت لهم

(القذافي وطقمته)، ومد لها يد الصلح سعياً
 لتوحيد صف الأمم الإسلامية والعربية، فحال
 بذلك إعجاب المجتمع الدولي واحترامهم
 لقراراته، كان يبني جسور المحبة للدول
 المحيطة بالملك والبعيدة عن محيطها
 حتى ولو أساءوا، ضارباً بعرض الحائط المقولات
 التي تربط السياسة بالأخلاق واللا صدق واللا
 وفاء وكانه يعطي من يقول ذلك درساً في
 أخلاق العظماء.

● امتازت ملامحه بفضولته الرجال ونظراته
 بالمحبة وتصرفاته بالصدق، لذا احترمه
 كافة الدول وأشادت بطريقته في إدارة الحوار
 وحضوره الطاغى وسرعة بديهته، وممارسته
 لأخلاقيات الحاكم بصمت ووقار يلفها الصدق
 والوفاء بالعهد تجلى ذلك بوضوح في تدخله
 السريع في أزمات بعض الدول التي حاصرتها
 تلك الأزمات محاولاً فك الخناق عنها ومد يد
 العون لها، مثل إيران والسودان والعراق ولبنان
 والشقيقة مصر، وآخر تلك الدول
 سوريا، مد لتلك الدول يد العون والمساعدة
 بهدوء وبإلانة وأتالي.

● عرف عنه متابعتة للأحداث العالمية يوماً
 بيوم يتساوى ذلك في حرصه على أمن وسلامة
 الوطن والمواطن فاستطاع وبحكمته متناهية
 أن يحيط فتنه كادت أن تحيط بالامة وأحسن
 التصرف في القضاء على بؤر الإرهاب ومطاردة
 المفسدين منهم بحزم والقضاء على بؤرهم وبذا
 أحبط نواياهم الشريرة وعصى عن من حاد عن
 جادة الصواب بعد توبته واعترافه بذنبه.

● حين يظهر على شاشة التلفاز لا يستطيع
 كائن من كان من شعبه أن يقوم بتحويل تلك
 القناة إلى قناة أخرى، وهذا ما يسميه علم
 النفس ب(الكارزما) وهو الحضور المحبب
 للنفس. إن نسبة (الكارزما) أو الحضور التي
 يمتلكها هذا الحاكم له يحدث في التاريخ
 المسجل أن امتلكها شخص وبهذا المقدر، اللهم
 إلا قلائل يعدون على رؤوس أصابع اليد الواحدة.

● إن تواضعه التلقائي والطبيعي يثير إعجاب
 العالم ويزيد من احترامه له، حاكم لم يوجد
 له أعداء أو مترصبون بسبب ظلم أو طغيان أو
 استبداد رأى. كان من أكبر أمنياته أن ينقل
 وطنه من العالم الثالث الموسوم بالتأخر العلمي
 والضكري إلى العالم الأول. فلو قارنا وطننا بمن
 حوله من الدول من حيث الرفاه والأمن والاستقرار
 بالدول الموسومة بالعالم الثالث لوجدنا أننا
 الأفضل وعلى جميع الأصعدة، سواء كانت هذه
 الدول من دول العالم العربي، أو دول الشرق
 الأوسط، أو كثير من دول قارة أفريقيا، أو كثير
 من الدول التي انفصلت عن الاتحاد السوفيتي
 السابق، أو الكثير من دول شرق آسيا، إنه شيء
 يدعو للفخر والاعتزاز حتى على مستوى الحكام
 وتعاملهم مع شعوبهم، لا يوجد وجه مقارنة بين
 حاكم يهدد شعبه بالإبادة أو حاكم يصف
 شعبه بالجرذان ومدمني المخدرات، وبين حاكم
 ينادي شعبه بأبنائي وبناتي، ويبدل كل ما في
 وسعه لإسعاده والرفع من شأنه، إن على مستوى
 التعليم أو الصحة أو الحرس على جعله يشعر
 بالأمن والأمان والطمأنينة.

● تولى الحكم يوم الاثنين ١٤٢٦/٦/٢٦ ويعد
 عشرين يوماً من حكمه صدرت الأوامر الملكية
 رقم ١ / ٢٢٧ في ١٦/٦/١٤٢٦ هـ.

١- زيادة ١٥% على مرتبات الموظفين مدنيين
 وعسكريين لتحسين المستوى المعيشي
 للمواطنين إضافة إلى صرف مرتب شهر لشاغلي
 المرتبة الخامسة فما دون لتحسين أوضاعهم.
 ٢- الأمر بإنشاء صندوق خاص لمعالجة الفقر
 تحت مسمى (الصندوق الخيري للخدمات
 الإنسانية) وقد افتتحه حفظه الله بتاريخ ١٠-
 ملايين ريال، كما تبرع سمو ولي العهد
 الأمير سلطان بن عبدالعزيز رحمه الله بمبلغ -
 ٨ مليون ريال، كما تبرع سمو الأمير نايف بن
 عبدالعزيز وزير الداخلية في حينه بمبلغ - ٢
 مليون ريال، وتبع ذلك كثير من الأمراء ومنهم
 سمو الأمير الوليد بن طلال الذي تعهد ببناء ١٠
 آلاف وحدة سكنية دعماً لهذا الصندوق.

٢- الأمر برفع مال صندوق التنمية العقارية
 بمبلغ - ٩ آلاف مليون ريال، جاءت هذه الزيادة
 رغم عدم تعاون بعض المواطنين بتسديد ما
 عليهم من قروض.

٤- الأمر برفع رأسمال بنك التسليف بمبلغ - ٢
 آلاف مليون ريال والمخصص لذوي الدخل المحدود
 من الموظفين الحكوميين.

٥- الأمر بزيادة رأسمال صندوق التنمية
 الصناعية بمبلغ - ١٢ ألف مليون ريال لزيادة دعم
 القطاع الصناعي.

٦- الأمر بتخصيص مبلغ - ١٦ ألف مليون ريال
 لبرنامج الصادرات السودانية.

٧- الأمر بإنشاء ٢٦٧ مدرسة للبنين
 والبنات لجميع المراحل الدراسية في جميع مدن
 ومحافظات المملكة.

٨- الأمر بإنشاء ثلاث مدن جامعية مع البنية
 التحتية لتلك المدن تحوي ثلاث جامعات كبرى

٩- الأمر بإنشاء ٨٥ كلية في الجامعات القائمة.

١٠- الأمر بإنشاء ٢٤ مستشفى سعته ٢٨٠٠ سرير.

١١- الأمر بتخصيص ٢١ ألف مليون ريال لإنشاء
 وتجهيز ٢٤ مركزاً للرعاية الصحية الأولية في
 جميع مناطق المملكة.

١٢- الأمر بإنشاء ثلاث مستشفيات جامعية
 تخصصية كبرى بالمملكة.

١٣- الأمر بإنشاء وتجهيز ثلاث كليات تقنية
 للبنين وثلاث معاهد عليا للبنات و١٢ معهد تدريب
 مهني.

١٤- الأمر باعتماد مبلغ ١٢ ألف مليون ريال للصرف
 الصحي والسدود وحفر الآبار ومحطات معالجة
 الصرف ومختبرات لمكافحة الأمراض الحيوانية
 والنباتية.

١٥- الأمر باعتماد مبلغ ١٠٠ ألف مليون ريال لبناء
 مدينة المستقبل) مدينة الملك عبدالله بن
 عبدالعزيز الصناعية والسكنية بجميع مرافقها
 في ينبع.

● ● ● ●

بعد عودته الاستشفائية من خارج البلاد التي
 امتدت لثلاثة أشهر أصدر حال عودته حزمة من
 الأوامر الملكية التي فاجت العالم لضخامتها
 ولم تمانح شعبه لتفتتبع بعطائه وهي:

١- الأمر بصرف راتب شهرين لجميع موظفي
 الدولة.

٢- الأمر بصرف مكافأة شهرين لجميع طلاب
 ومطالبات التعليم العالي الحكومي.

٣- الأمر بصرف مخصص مالي قدره (ألف ريال)
 شهرياً للباحثين عن العمل في القطاع العام
 والخاص.

٤- الأمر بتخصيص ٢٥٠ مليار ريال لإنشاء
 ٥٠٠٠٠٠ وحدة سكنية في كافة مناطق
 المملكة.

٥- الأمر باعتماد الحد الأدنى لرواتب كافة
 فئات العاملين بالدولة من السعوديين بـ ٣٠٠٠ ريال
 .

٦- الأمر برفع قيمة الحد الأعلى للقرض
 السكني من صندوق التنمية العقاري من ٣٠٠ ألف
 ريال للمواطن إلى ٥٠٠ ألف ريال .

٧- الأمر بتخصيص ١٦ مليار ريال لوزارة الصحة
 لتنفيذ وتوسيع مشاريع صحية .

٨- الأمر برفع الحد الأعلى في برنامج تمويل
 المستشفيات الخاصة في وزارة المالية إلى ٢٠٠
 مليون ريال .

٩- الأمر بإحداث ٦٠ ألف وظيفة عسكرية
 لوزارة الداخلية .

١٠- الأمر برفع الوظائف العسكرية من مستحقي
 الترقية إلى المرتبة التالية .

١١- الأمر بصرف أي حقوق أو التزامات مالية
 لمنسوبي الجهات العسكرية .

١٢- الأمر بالاجتماع برجال الأعمال لسعودة
 الوظائف .

١٣- الأمر بإحداث ٥٠٠ وظيفة لوزارة التجارة
 والصناعة لدعم جهود الوزارة الرقابية .

١٤- الأمر بإنشاء الهيئة الوطنية لمكافحة
 الفساد .

١٥- الأمر بتوجيه كافة وسائل الإعلام
 بالالتزام بعدم المساس أو التعرض لسماحة مفتي
 عام المملكة وأعضاء هيئة كبار العلماء .

١٦- الأمر بتخصيص ٣٠٠ مليون ريال لدعم
 مكاتب الدعوة والإرشاد .

١٧- الأمر بتخصيص ٢٠٠ مليون ريال لدعم
 جمعيات تحفيظ القرآن .

١٨- الأمر بتخصيص ٥٠٠ مليون ريال لترميم
 المساجد والجموع في كافة أنحاء المملكة .

١٩- الأمر بإعداد دراسة بشأن إنشاء مجمع فقهي .

٢٠- الأمر باعتماد مبلغ ٢٠٠ مليون ريال لإنشاء
 فروع للرياسة العامة لإدارة البحوث العلمية
 والافتاء واحداث ٣٠٠ وظيفة .

● إن الإنجازات التي تم إقرارها بأمر من خادم
 الحرمين الشريفين خلال الست سنوات من
 حكمه تعادل إنجازات ست عقود من الزمن لدى
 كثير من دول العالم، وهذه حقيقة يجب أن
 نعترف بها بكل فخر واعتزاز.

● كلنا يتذكر كلمة سمو الأمير سلطان بن
 عبدالعزيز قبل وفاته رحمه الله، حين قال:
 الملك عبدالله بن عبدالعزيز رجل دولة
 يشعرك دائماً بمسئولياتك ويشعرك نحن
 المسؤولين العاملين معه إنه سند لنا في أعمالنا،
 ولكنه متابع مؤتمن يحثنا دائماً على المزيد ولا
 يغضب أبداً كغضبه عندما يلمس أن هناك
 تقصيراً مقصوداً من مسئول، وإذا كان الرجال
 يعرفون في المواقف والأزمات لقد عرف خادم
 الحرمين الملك عبدالله حفظه الله بوفائه
 وشجاعته في مواجهة المصاعب وقدرته على
 الاعتراف بالخطأ والعمل على تصحيحه وسهره
 على راحة شعبه وذآبه على جمع كلمة الأمنين
 العربية والإسلامية. (انتهى)

حاكم ملك القلوب بإنسانيته وملك الإنسانية
 بحكمته وكرمه أخلاقه، لذا فهو الأحق بأن
 يوصف بأنه مالك القلوب وملك الإنسانية وقد
 صدق الشاعر الأمير الدكتور سعد بن سعود بن
 محمد آل سعود حين قال واصفاً خادم الحرمين
 الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل
 سعود بقصيدته الرائعة.

ملكنا رمز عزتنا ملكنا قائد التطوير

ملك إنجاز تحكي عنه العالم مشاريعه

دعينا له بطول العمر دام المدح به تقصير

نجدد اليوم من جوده ونهل من ينابيعه

حبيب الناس بعض الحب ما يحتاج له تبرير

ربيع عيوننا وقلوبنا صارت مرابعه

تلاحمنا ووحدتنا تصوق الوصف والتصوير

وطن مثل الجسد والروح والإسلام تشريعه

ألا يحق لنا أن نقول : لهذا أحببناه بصدق .



بقلم الكاتب / خليفته إسماعيل السماعيل